E-ISSN : 2790-2404
P- ISSN 2070-9250
Qadaya siyasiyyat

Ministry of Higher Education
& Scientific Research
Al-Nahrain University
College of Political Science

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة النهرين
كلية العلوم السياسية

قضايا سياسية
Political Issues

مجلة فصلية محكمة

Arab Impact Factor
معامل التأثير العربي
2022:(2.11)
معامل تأثير (Arcif)
2022:(0.1712)

ملحق
العدد ٧١
Issue 71

تشرين الاول - تشرين الثاني - كانون الاول / ٢٠٢٢
Oct. - Nov. - Dec. / 2022

قضايا سياسية
العدد ٧١
٢٠٢٢

طبع في
الدار الجامعية للطباعة والنشر والترجمة

جدول المحتويات

التسلسل	اسم البحث	رقم الصفحة
1	الصين و إدارة الصراع في القارة الآسيوية منذ عام 2011 م.م إياد مالك عبد المجيد أ.م.د عبد القادر دندن	1_ 12
2	ادارة المخاطر في استراتيجية الامن القومي الامريكي في الشرق الاوسط الباحث جمعة عادل علي فيحان	13_27
3	المقومات الجغرافية والسكانية وتأثيرها في قوة روسيا الاتحادية الباحثة حنين إبراهيم عبدالله ا.م.د احسان عدنان عبدالله	28_36
4	التوجهات المصرية لصياغة دور جديد في منطقة شرق المتوسط دموع قاسم كريم أ.م.د باقر جواد كاظم	37_49
5	صنع السياسة العامة في العراق بعد العام 2005 الباحث داخل عبد الحمزه هنين أ. د. فراس عبد الكريم البياتي	50_ 65
6	حراك تشرين الاجتماعي في لبنان وأثاره على الاستقرار وهشاشة الدولة م. م . سالي سعد محمد أ.د. أحمد عبد الله ناهي	66 _ 75
7	مرتكزات القوة الناعمة الإيرانية علياء حميد خيون أ.م.د نور عبدالاله عجرش	76_84
8	التكنولوجيا الخضراء وأهمية اعتمادها كسياسة عامة في العراق م.م علي عبد الرزاق شنشول	85_ 96
9	الحوار الوطني وتحويل النزاع في السودان بعد عام 2022 م.م. مصطفى صادق عواد	97_114
10	المعايير الدولية للحكم الصالح د. محمد عامر حسن	115 _ 126
11	الاستراتيجية الصينية لتحقيق أمن الطاقة أ.م.د الاء طالب خلف الباحث: محمد عبدالعزيز مقداد	127_138
12	الارهاب السيبراني وأثره على الأمن القومي "العراق إنموذجاً" م.م قمر ثامر صبري	139_ 147
13	التوصيف الجيواستراتيجي لدول شبه القارة الهندية م.م. نسرين سمير جبار	148_ 161
14	انعكاسات تطوير القوى الكبرى لأجيال الحروب الجديدة على العلاقات الدولية م.م نظير سامي عبد الواحد أ.م.د. عباس سعدون رفعت	162_ 171
15	دوافع التوجه التركي أزاء منطقة المشرق العربي الباحثة: نهى مثنى نجم الدين أ.د. محمد ياس خضير	172_188
16	مكافحة الفساد وآليات معالجته في العراق م.م سارة عبد زاير	189_ 204
17	جهاز مكافحة الارهاب ودوره في تحقيق الامن المستدام ودور الاستراتيجية الوطنية في بناء السلام في العراق م.م ضحى فيصل علي	205_217

18	الرقابة على اللامركزية الادارية في العراق بعد عام 2003 م.م عفاف ظافر هادي	232_218
19	السلوك السياسي للجماعة الإسلامية في مصر بعد عام 2011 م.م علياء محمد طارش	250_233
20	التنمية السياسيَّة في العراق مابعد عام 2003 م. م. محمد مجيد حسين	267_251
21	تجربة اقليم كردستان العراق التنموية م.م أسامة محمد صاحب	277_268
22	معضلة الأمن في منطقة الشرق الأوسط " دراسة في مضامين مكافحة الارهاب " م. م ليث علاء خضير	297_278
23	تطور الحرب الروسية الاوكرانية و أنعكاساتها على القارة الافريقية (نماذج مختارة) م.م. مناسك عبد الوهاب حكمت	314_298
24	معادلات الامن الإقليمي في منطقة الشرق الأوسط والتوجه نحو السلام م.م نبأ إحسان شريف	330_315
25	تحديات المشاركة الانتخابية للمرأة في العراق بعد عام 2005 م.م نور مشتاق حسن	345_331
26	دور النظم الادارية في السياسة المحلية (دراسة حالة العراق) م. م. نور موفق عبد الغني	361_346
27	سياسة تركيا الخارجية في ليبيا وتحدياتها (2011_ 2021) م.م هبه حميد شمخي الكناني	381-262
28	أثر الثقافة السياسية للأحزاب الكردية على الهوية الوطنية وانعكاساتها على بناء الدولة العراقية بعد الاحتلال الأمريكي 2003 م.م هدى عبد الحسين فياض	396-382
29	تطور الحروب واثرها على الامن الوطني للدول (الحرب الهجينة انموذجا) م.م. هناء رحيم زيدان	411-397
30	أثر الفساد السياسي على الأنتخابات بعد عام 2003 (أنتخابات 2021 أنموذجاً) م.م. هند احمد عبد	425-412
31	توحيد السياسات في المؤسسات الحكومية بعد العام (2014) في العراق (الذكاء الاصطناعي أنموذجاً) م.م. هند شاكر محمود	438-426
32	الصين ومستقبل الصراع في بحر الصين الجنوبي م.م حسين حسن عزيز أ.د هيثم كريم صيوان	455-439
33	الحزب الشيوعي الصيني في العصر الجديد م.م منار شاكر محمود	473-456

تطور الحرب الروسية الاوكرانية و أنعكاساتها على القارة الافريقية (نماذج مختارة)

The development of the Russian-Ukrainian war and its repercussions on the African continent (selected models)

م.م. مناسك عبد الوهاب حكمت (*)
Manasik Abdul Wahab Hikmet
phd.manasik@ced.nahrainuniv.edu.iq

- **الملخص:**

واجهت روسيا الاتحادية تحديات في صياغة سياسة خارجية تمكنها من أستعادة المكانة الدولية التي كان يحظى بها الاتحاد السوفييتي السابق، في الوقت الذي وجدت فيه الولايات المتحدة الأمريكية المجال مفتوحاً أمامها لزعامة العالم و قيادته مع أنتهاء الحرب الباردة بداية تسعينيات القرن العشرين. إلا أن مع صعود فلاديمير بوتين الى سلطة الحكم عام 2000تمكن من بناء قوتها الذاتية و إعادة بناء محيطها الاقليمي و التحول الى دولة ذات نفوذ على الساحة الدولية و بناء قدرات عسكرية عابرة للقارات، ألقت الحرب الروسية الأوكرانية بظلالها على كافة دول العالم، فليس هناك دولة أو منطقة أو إقليم في العالم بمنأى عما فرضته الحرب من تداعيات اقتصادية وخيمة. لم تقتصر فقط على حد تعرض العالم لأكبر عجز في الواردات السلعية منذ عقود بعدما أدت الحرب على أوكرانيا الى قطع ربع شحنات القمح و الشعير، و خمس أنتاج الذرة، و الجزء الاكبر من زيت عباد الشمس، و بمواصلة الدول الغربية عزل روسيا -ثاني أكبر منتج للسلع في العالم- عن الاقتصاد العالمي، وهذا له أثره المباشر على الدول الافريقية في وقت تعاني به شعوبها من تدني اقتصادي و فقر متقع و المجاعة أزمة غذائية حرجة وخصوصاً شرق أفريقيا، ومن المرجح أن تكون للحرب الروسية الأوكرانية تداعياتها على النظام العالمي، ولكن يبدو أن الكيفية و المدة التي سيأخذها النظام العالمي الحالي قبل بداية أنهياره مرتبطة بنتائج المعركة و دور الأطراف الفاعلين فيها، و يظهر أن الحرب في أوكرانيا لن تكون العامل الأول و الأخير في تغيير النظام العالمي، بل سبقته عوامل و متغيرات كثيرة، وقد يترتب على نتائج الحرب عوامل ومتغيرات أخرى، تسهم على نحو من الأنحاء في أعادة تشكيل نظام جديد، لكن على كل الاحتمالات يظهر أنه من المستبعد في ظل المعطيات الحالية خروج أمريكا من المشهد السياسي كاملاً، وقد تؤسس الأحداث في حال استمرارها مع نجاح سيناريو التفوق الروسي لتعدد الأقطاب في النظام العالمي. فهناك تداعيات كثيرة تأثر على النظام الدولي وهذا له أثر مباشر وقوي على سير الاحداث في القارة الأفريقية.

- **الكلمات المفتاحية: (تداعيات روسيا اوكرانيا افريقيا)**

- **Abstract:**

The Russian Federation faced challenges in formulating a foreign policy that would enable it to restore the international standing enjoyed by the former Soviet Union, at a time when the United States of America found the way open for it to lead the world with the end of the Cold War in the early nineties of the twentieth century. However, with the rise of Vladimir Putin to power in 2000, he was able to build its own strength, rebuild its regional environment, transform into a country with influence on the international arena, and build intercontinental military capabilities. The Russian-Ukrainian war has cast a shadow over all countries of the world, as there is no country, region or territory in the world that is immune from the dire economic repercussions imposed by the war. It was not limited only to the extent that the world was exposed to the

*كلية العلوم السياسية_جامعة النهرين.

largest deficit in commodity imports in decades after the war on Ukraine cut off a quarter of wheat and barley shipments, a fifth of corn production, and the bulk of sunflower oil, and with the continuation of Western countries to isolate Russia - the second largest producer. Commodities in the world - about the global economy, and this has a direct impact on African countries at a time when their people suffer from economic decline, extreme poverty, famine, and a critical food crisis, especially in East Africa. It is likely that the Russian-Ukrainian war will have repercussions on the world order, but it seems that how and how long the current world order will take before the beginning of its collapse is linked to the results of the battle and the role of the actors in it, and it appears that the war in Ukraine will not be the first and last factor in regime change. Rather, it was preceded by many factors, and other factors may follow from the results of the war, which contribute in some way to the re-formation of a new order. Its continuation with the success of the Russian supremacy scenario of multipolarity in the globa.

• Keywords: (implications_Russia_Ukraine_Africa)

- **المقدمة:**

تركت الحرب الروسية-الاوكرانية بسنواتها العجاف أثاراً متعدية على دول العالم جميعها، و لم تكن إفريقيا بمعزل عن تلك الآثار، وهي التي تعتمد بصورة شبه كلية في قوتها اليومي، كما تعتمد في تسليحها على دول العالم الخارجي، وهو ما يجعلها في مهب ريح التأثير العاتية التي خلفتها -وما زالت- تلك الحروب الضروس التي لا يبدو في الأفق القريب نهاية لها، أن آثارها تلوح من قريب و قريب جداً يلحظها الغادي و الرائح، والحقيقة هي أن تلك الحرب بآثارها السلبية الممتدة طولاً و عرضاً، لها انعكاسات إيجابية على الصعيد السياسي، حيث بات التنافس محموماً بين القوى الدولية على كسب ود دول القارة السمراء. سوف تكون تداعيات الحرب على إفريقيا مختلطة. فبينما تستشعر البلدان المصدرة للطاقة الفرص المتاحة من الأزمة، فإن بلدان أخرى تنتظر تداعيات ارتفاع أسعار الطاقة و الغذاء، كما أن هناك دروساً لابد على إفريقيا أن تتعلمها من تلك الحرب، أهمها المنافسة الدبلوماسية و الأمنية الاستراتيجية بين الولايات المتحدة الأمريكية و روسيا في أوكرانيا. و لتقييم التداعيات يجب توضيح الاثار الاقتصادية و الدبلوماسية، ومن ثم طرح بعض السيناريوهات.

- **أهمية الدراسة:**

تحتل الحرب الروسية الأوكرانية أهمية كبيرة، نظراً لأهمية الدولتين و موقعهما في خريطة العالم، و العلاقات السياسية و الاقتصادية المتشابكة التي تربطهما بالمجتمع الدولي، و الفرص الخارجية لأطراف الصراع التي تتعدى جغرافياً أوربا الشرقية لتتحكم في موازين القوة الخارجية، لهذا فإن انعكاس ما يحدث من مواجهات على الواقع الدولي أصبح أمراً مؤكداً منذ البدايات الأولى للأحداث. و يظهر من تداعيات الحرب و أنعكاساتها المختلفة أن الصراع وجودي بالنسبة للطرفين، ومن المتوقع أن يكون له دور في صياغة موازين القوى الدولية، و إعادة توزيع المصالح و الثروات في العالم، بما يتناسب مع تداعيات الحرب و نتائجها. يبحث تقدير الموقف في أهمية الموقع الجيوسياسي الأوكراني و حساسيته بالنسبة للأطراف الدولية، و مؤشرات ترهل النظام الدولي أحادي القطبية، إضافة الى انعكاسات سيناريوهات نتائج الحرب المحتملة على الواقع الدولي، وعلى الواقع الافريقي.

- **الأشكالية:**

تنبثق اشكالية الدراسة من سؤال جوهري ما هي تداعيات ومآلات الحرب الروسية الاوكرانية على الامن الغذائي في القارة الافريقية؟ هل هذه الحرب لها الاثر المباشر على أزدياد الحركات الارهابية في منطقة القرن الافريقي؟ هل هناك آثار لحرب الروسية-الأوكرانية على الإمدادات الغذائية على القارة الافريقية؟ ما هي ردود أفعال الدول الإفريقية تجاه الحرب الروسية-الإفريقية؟ وما هي أنعكاسات هذه الحرب على القارة الافريقة؟ وما يعنيه موقف البلدان الافريقية من الامم المتحدة من التصويت على أدانة روسيا لغزوها الاراضي الاوكرانية؟ وكيف عززت الحرب الروسية الاوكرانية، من أهمية الدول الافريقية في الساحة الدولية؟ وما هي السيناريوهات المستقبلية؟

- **الفرضية:**

تنطلق فرضية الدراسة من تداعيات تطور الحرب الروسية الاوكرانية على افريقيا وما سوف تسببه من أزمة غذائية وأزدياد نشاط الحركات الارهابية خصوصاً شرق أفريقيا ما تنذر بحرب باردة جديدة و تغيرات في توازن القوى الدولي و النظام الدولي.

- **المنهجية:**

لقد قام الباحث بأتباع نهجاً علمياً مركباً يعتمد في مرتكزاته على تحليل و دراسة الحرب الروسية-الاوكرانية و تداعياتها على النظام الدولي بشكل عام و القارة الافريقية بشكل خاص و تم استخدام المنهج الوصفي، و المنهج التاريخي، و كذلك استخدم منهج التحليل النظمي للدراسة و التحليل.

- **الهيكلية:**

تم تقسيم البحث الى نقاط التالية:

أولاً: لمحة تاريخية (جذور الحرب الروسية-الاوكرانية)
ثانياً: آثار الحرب الروسية-الأوكرانية على أمن منطقة القرن الأفريقي
ثالثاً: آثار الحرب الروسية-الأوكرانية على الإمدادات الغذائية و الاقتصاد الافريقي بالتركيز على الاقتصاد المغربي
رابعاً: ردود أفعال الدول الإفريقية تجاه الحرب الروسية-الإفريقية
خامساً: السيناريوهات المستقبلية

أولاً: لمحة تاريخية (جذور الحرب الروسية- الاوكرانية):

أن الموقع الذي تتمتع به أوكرانيا ما بين النطاق الروسي و الأوربي جعلها ممراً للغزو الأوربي التاريخي لروسيا، فقد تعرضت روسيا للغزو عدة مرات من هذا الممر، سواء من الجيش السويدي أو ما قام به نابليون بونابرت ثم هتلر، و لهذا تنظر روسيا الى أوكرانيا تاريخياً على أنها نقطة ضعف كبيرة بالنسبة لها، و تعتقد أن بقاء هذه المنطقة بعيدة عنها سيجعلها في تهديد دائم، و قد حرص الاتحاد السوفيتي سابقاً على أن تظل أوكرانيا متصلة به، و أن تبقى امتداداً طبيعياً و ديمغرافياً و حضارياً لجغرافيا الاتحاد السوفيتي قبل أن تصبح دولة مستقلة منذ العام 1991[1]. في المقابل يرى الغرب أن أوكرانيا و أوربا الشرقية عموماً حائط صد أمام الروس لمنعهم من العودة من جديد، و أنه لا بد من عزل أوكرانيا سياسياً و أقتصادياً عن روسيا، كما أن روسيا لم تقبل أنفصال أوكرانيا تماماً عن نفوذها، و ظلت تراقب دورها عن قرب، و ترى أنها تمثل عمقاً أستراتيجياً و أمتداداً طبيعياً بالنسبة لها، و أن الحديث عن انضمام أوكرانيا للناتو يعد مهدداً وجودياً لروسيا، و لهذا بدأت، منذ عام 2014، تفكر في إعادة إخضاع أوكرانيا للمركزية الروسية، من أجل تحقيق الطموحات الروسية في السيطرة على أوربا الشرقية، أنطلاقاً من نظرية قلب العالم التي حاول فيها "ماكيندر" تفسير ظاهرة الصراع، و بيان أن من يسيطر على أوربا الشرقية يسيطر

(1) مذكرات ميخائيل جورباتشوف، روسيا الجديدة، ترجمة: فايزة الصياغ، ط1، دار العبيكان، الرياض، 2017، ص32.

على العالم[1]. لهذا يبدو أن روسيا رتبت نفسها مسبقاً لغزو أوكرانيا، و أن الشروط الروسية لوقف الحرب تقارب مسألة الانتصار العسكري و فرض واقع جديد، حيث تشترط روسيا القبول الأوكراني بالأقاليم المنفصلة دولاً مستقلة، و الاعتراف بشبه جزيرة القرم جزءاً من الاراضي الروسية، و تعديل النظام السياسي الأوكراني الى نظام فيدرالي، و التعهد بعدم الانضمام للناتو، وهي شروط تبدو تعجيزية أمام أوكرانيا. كشفت الحرب الروسية الأوكرانية عن مؤشرات ترهل النظام الغربي، و حجم التباينات بين أعضاء المنظومة الدولية، إضافة الى سقوط السمعة السياسية و الأخلاقية للنظام الدولي أحادي القطبية عند كثير من شعوب العالم[2]. ومن المرجح أن تكون للحرب الروسية الأوكرانية تداعياتها على النظام العالمي، ولكن يبدو أن الكيفية و المدة التي سيأخذها النظام العالمي الحالي قبل بداية أنهياره مرتبطة بنتائج المعركة و دور الأطراف الفاعلين فيها، و يظهر أن الحرب في أوكرانيا لن تكون العامل الأول و الأخير في تغيير النظام العالمي، بل سبقته عوامل كثيرة، وقد يترتب على نتائج الحرب عوامل أخرى، تسهم على نحو من الأنحاء في أعادة تشكيل نظام جديد، لكن على كل الاحتمالات يظهر أنه من المستبعد في ظل المعطيات الحالية خروج أمريكا من المشهد السياسي، وقد تؤسس الأحداث في حال استمرارها مع نجاح سيناريو التفوق الروسي لتعدد الأقطاب في النظام العالمي[3].

ألقت الحرب الروسية الأوكرانية بظلالها على دول العالم، فليس هناك دولة أو إقليم في العالم بمنأى عما فرضته الحرب من تداعيات اقتصادية. ولم تقتصر فقط على حد تعرض العالم لأكبر عجز في الواردات السلعية منذ عقود بعدما أدت الحرب على أوكرانيا الى قطع ربع شحنات القمح والشعير، و خمس أنتاج الذرة، و الجزء الاكبر من زيت عباد الشمس، وبمواصلة الدول الغربية عزل روسيا-ثاني أكبر منتج للقمح في العالم-عن الاقتصاد العالمي، تتفاقم المخاطر الاقتصادية، إذ ارتفع مؤشر الأمم المتحدة لأسعار الغذاء بنسبة 4% في 2022، وبالتالي ارتفعت التكاليف بأكثر من 50% منذ منتصف عام 2022، مما أدى الى أرتفاع أسعار السلع الغذائية المدفوعة بشكل كبير بأرتفاعات في أسعار الزيوت النباتية، الى الحد الذي دفع منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة (الفاو) لإطلاق تحذيرها من أرتفاع قياسي للأسعار العالمية للأغذية يتراوح ما بين 8 و 20%، قد يؤدي الى تفاقم الاضطرابات في سلاسل إمدادات بالغذاء، كما أوضحت المنظمة أرتفاع خام برنت لسعر الـ118.11 دولاراً، وعليه ثمة تداعيات كبيرة بسبب الحرب الروسية-الأوكرانية، إذ يأتي هذا الصراع في سياق دولي معقد، ولا تزال إفريقيا تكافح وضع اقتصادها على مسار الانتعاش[4]. وعليه، سوف تكون تداعيات الحرب على إفريقيا مختلطة. فبينما تستشعر البلدان المصدرة للطاقة الفرص المتاحة من الأزمة، فإن بلدان أخرى تنتظر تداعيات ارتفاع أسعار الطاقة والغذاء، كما أن هناك دروساً لابد على إفريقيا أن تتعلمها من تلك الحرب، أهمها المنافسة الدبلوماسية والأمنية بين امريكا ومنافسيها[5].

ثانياً: آثار الحرب الروسية-الأوكرانية على أمن منطقة القرن الأفريقي:

([1]) لمزيد من التفاصيل ينظر: إسحاق شوتينر، أوكرانيا ذنب الغرب مقابلة مع المفكر الأمريكي جون ميرشايمر، ترجمة: المعهد العراقي للحوار، كرار آنور البديري، مجلة ذا نيويوركر الأمريكية، المعهد العراقي للحوار، بغداد، 2022، ص2.

([2]) محمد حمشي، قمة روسيا-أفريقيا ما الذي تعينه لروسيا؟ وما الذي تعنيه لأفريقيا؟، سلسلة: تقييم حالة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة-قطر، 2019، ص1.

([3]) موسوعة الفقه السياسي والاسلامي، تقدير موقف، الحرب الروسية الأوكرانية...هل تعيد تشكيل نظام عالمي جديد؟، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات/العربية/وحدة الرصد و التحليل، أسطنبول، وقت النشر15-3-2022، على الرابط الالكتروني: https://fikercenter.com/ لمزيد من التفاصيل ينظر: عبد القادر الهواري، حروب القرن القادمة، ط1، دار بيلومانيا للنشر و التوزيع، القاهرة، 2019، ص13.

([4]) بسمة سعد، كيف يمكن أن تؤثر الحرب الروسية الأوكرانية على أمن منطقة القرن الأفريقي؟، قراءات الأفريقية، تاريخ النشر 21-3-2022، على الرابط الألكتروني: http//www.qiraatafrican.com

([5]) فريدة بنداري، تداعيات الحرب الروسية-الأوكرانية على دول القارة الأفريقية، مجلة السياسة الدولية، تاريخ النشر2-3-2022، على الرابط الالكتروني: siyassa.org.eg/news/18255/

في ضوء ما تتمتع به منطقة القرن الإفريقي من أهمية جيواستراتيجية بالغة لموقعها الاستراتيجي المتميز، و تمتعها بالعديد من الموارد الطبيعية و المعادن الثمينة، مما دفع العديد من القوى الإقليمية و الدولية لتعزيز نفوذها في المنطقة[1]، فهناك العديد من المؤشرات التي يستدل من خلالها على انعكاسات الحرب الروسية الأوكرانية على أمن منطقة القرن الأفريقي، يمكن توضيحها في أطار عدد من الأبعاد كالتالي:[2]

1. أرتفاع معدل أنعدام الأمن الغذائي في دول القرن الإفريقي: تعتمد منطقة القرن الإفريقي بشكل متزايد خلال العقود الأخيرة -مثل العديد من المناطق حول العالم- على الحبوب الروسية و الأوكرانية التي توفر مجتمعة ما يقرب من 30% من القمح في العالم، بالإضافة الى كونهما يصدران 75% من صادرات زيت دوار الشمس العالمية بنسبة تعادل 10% من جميع زيوت الطهي. و بينما تعد إفريقيا أكبر وجهة إقليمية لصادرات القمح الأوكرانية، حيث استهلكت خلال الموسم الزراعي 2020-2021 نحو 36% من إجمالي واردات القمح الأوكرانية، تحتل منطقة القرن الأفريقي المرتبة الأولى في استهلاك الحبوب من أوكرانيا و روسيا، فعلى سبيل المثال، استوردت كينيا القمح و الذرة و الأسمدة من روسيا بقيمة 40.6 مليار شلن كيني (406 ملايين دولار) في عام 2020، و القمح و الذرة و الخضروات و بذور دوار الشمس و زيت بذور القطن بقيمة 8 مليارات شلن من أوكرانيا[3]. و بأندلاع الحرب الروسية الأوكرانية، تأثرت حجم الواردات الأفريقية من الحبوب عموماً، و القمح على وجه الخصوص، باعتباره سلعة غذائية رئيسية للمجتمعات الإفريقية، و أرتفعت أسعار المواد الغذائية و كذلك الوقود و الأسمدة، وهو ما سيتسبب في تفاقم أزمة الغذاء، و كذلك الوضع الإنساني المتردي في منطقة القرن الإفريقي، لا سيما في المناطق التي تعاني من الجوع، وفي أمس الحاجة للمساعدات الغذائية، و على شفا التعرض لمجاعة، وهو ما دفع العضو المنتدب لـ صندوق النقد الدولي "كريستالينا جورجيفا" للتأكيد في 10 مارس 2022 على أن إفريقيا عرضة للهزات الاقتصادية بشكل خاص من خلال أربع قنوات رئيسية هي: أرتفاع أسعار المواد الغذائية، و أرتفاع أسعار الوقود، و أنخفاض عائدات السياحة، و ربما صعوبة أكبر في الوصول الى أسواق رأس المال الدوليةسوف تكون تداعيات الحرب على إفريقيا مختلطة. فبينما تستشعر البلدان المصدرة للطاقة الفرص المتاحة من الأزمة، فإن بلدان أخرى تنتظر تداعيات ارتفاع أسعار الطاقة و الغذاء، كما أن هناك دروساً لابد على إفريقيا أن تتعلمها من تلك الحرب، أهمها المنافسة الدبلوماسية و الأمنية الاستراتيجية بين الولايات المتحدة الأمريكية و روسيا في أوكرانيا. و لتقييم التداعيات يجب توضيح الاثار الاقتصادية و الدبلوماسية، ومن ثم طرح بعض السيناريوهات[4]. فقبل اندلاع الحرب الروسية الأوكرانية، كانت دول شرق إفريقيا تسجل أعلى مستويات انعدام الأمن الغذائي و التي نجمت عن حزمة متعددة من العوامل التي تكون إما نتيجة عن تعدد مصادر النزاعات في المنطقة، وما يترتب عليها من موجات نزوح و هجرة تفرض مزيداً من الضغوط الاقتصادية على الدولة المضيفة، بالإضافة الى تلحقه تلك النزاعات من أضرار بالغة على الاقتصادات و الموارد الطبيعية للبلدان، و إما نتيجة لما تسببه التغيرات المناخية من أضرار بالغة على قطاع الزراعة و الرعي باعتبارهما العمود الفقري للاقتصادات الإفريقية، تنخفض على إثرها حجم المحاصيل المنتجة و تتضرر سلاسل توريد السلع الغذائية، و تلعب كذلك دوراً في نشوب النزاعات. و إما نتيجة لما تعرضت له البلدان الإفريقية من صدمات اقتصادية كالتي شهدتها خلال عامي 2020 و 2021 عقب انتشار كوفيد-19، و غزو الجراد

([1]) أميرة أحمد حرزلي، واقع و مستقبل العلاقات الروسية-الأفريقية في ظل التنافس الأطلسي على القارة الأفريقية بعد الحرب الباردة، عن كتاب: سيف نصر توفيق، التوجهات الدولية تجاه القارة الأفريقية، ط1، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية و السياسية و الاقتصادية، برلين-المانيا، 2020، ص49.

([2]) بسمة سعد، مصدر سبق ذكره، ص1_2.

([3]) عمار ياسين-شيماء فؤاد، انعكاسات الحرب الروسية-الاوكرانية على الأمن الغذائي في منطقة القرن الإفريقي، مجلة ملفات قراءات إفريقية، العدد (3)، مركز أبحاث جنوب الصحراء، الاسكندرية، 2023، ص36.

([4]) محمد عبد الكريم الدور الروسي في إفريقيا معضلات (التحدي و الاستجابة)، مجلة ملفات قراءات إفريقية، العدد (3)، مركز أبحاث جنوب الصحراء، الاسكندرية، 2023، ص11-13

الصحراوي و تدميره لمساحات زراعية شاسعة في دول المنطقة. و على سبيل المثال، يواجه نحو 400 ألف إثيوبي، و 100 ألف شخص في جنوب السودان، و 28 ألف شخص في مدغشقر المرحلة الخامسة من مستويات انعدام الأمن الغذائي (المجاعة)، و فقاً لما ورد عن منظمة الأغذية و الزراعة و برنامج الأغذية العالمي في أكتوبر 2021، كما أن هناك نحو 3.5 مليون شخص في جميع أنحاء الصومال يعتمدون على المساعدات الإنسانية الخارجية، و يعاني أكثر من مليون بوروندي من مستويات عالية من انعدام الأمن الغذائي الحاد، وهي أرقام مرشحة بقوة للأرتفاع عقب ما فرضته الحرب الروسية الأوكرانية من تداعيات اقتصادية زادت من الضغوط التضخمية الناشئة عن انقطاع سلاسل الإمداد و التعافي من جائحة كوفيد-19، مما ينذر بتسجيل دول المنطقة أزمة إنسانية حادة مع مرور الوقت/ في حال عدم التوصل لتسوية سلمية بين أطراف الحرب، و ضعف الاستجابة الدولية لأزمة الغذاء في منطقة القرن الإفريقي و شرق إفريقيا بشكل عام[1].

2. إثارة التوترات السياسية في المنطقة: على غرار المظاهرات و الاضرابات التي شهدتها و لاتزال تشهدها عدة مدن في العراق و المغرب و ألبانيا من شهر مارس 2022، أحتجاجاً على أرتفاع أسعار الوقود و المواد الغذائية، مما يهدد بتعرض بلادهم لأزمة غذاء تتفاقم تداعياتها على الأسر الفقيرة، خاصة في ظل تسجيل دول منطقة القرن الأفريقي مستويات متدنية في المؤشرات الاقتصادية و الاجتماعية على غرار الوضع في العراق الذي يقع فيه أكثر من 40 مليون شخص، و ارتفاع نسبة البطالة بين الشباب لتسجل نحو 40%، يجعلها عرضة للاضطرابات السياسية و حالة من عدم الاستقرار السياسي و الأمني قد يتخللها قدر من العنف في ظل توافر البيئة المحفزة لتصاعد الاحتياجات. و هنا تتوجه الأنظار الى كينيا و الصومال، حيث أصيبت سياسة دعم الوقود الكينية بالشلل في أعقاب الحرب الروسية الأوكرانية بعدما بات على وزارة الخزانة الكينية دفع أكثر من 25 مليار شلن لمسوقي النفط خلال شهري مارس و أبريل 2022 للحفاظ على أسعار الضخ دون تغيير في السوق المحلي، وذلك في وقت تواجه فيه الحكومة ضغط إنفاق متزايد لتلقيح المواطنين و معالجة التداعيات الاقتصادية لكوفيد-19، بالاضافة الى الإعداد للانتخابات الرئاسية و التشريعية في أغسطس 2022، وهو مايثير المخاوف من أن تضطر الحكومة الكينية للمساس بسياسة دعم الوقود، مما يثير غضب المواطنين و يدفعهم للاحتجاج و التظاهر، و بالتالي تصاعد احتمال أن تشهد الانتخابات القادمة عنفاً سياسياً ذا صبغة عرقية يصاحب العديد من الانتخابات الرئاسية الأخيرة، كالتي شهدتها البلاد في العام 2007، و أسفر عن مقتل ما يقدر بنحو 1200 قتيل و 650 ألف نازح[2].

أما بالنسبة للصومال، فتشهد مقديشيو اضطرابات سياسية و أمنية في ضوء تعثر المسار الانتخابي التشريعي و الرئاسي منذ العام 2020 دخلت على أثره البلاد في موجة العنف المؤقت. وفي نوفمبر 2021، اكتملت عملية اختيار مجلس الشيوخ بشق الأنفس، ومن المقرر الانتهاء من اختيار أعضاء مجلس النواب بحلول 25 فبراير، الذي باكتمال تشكيله تبدأ أولى خطوات اختيار رئيس جديد للصومال من بين قائمة المرشحين التي وافقت عليها لجنة الانتخابات غير المباشرة. وفي ظل ما تشهده الصومال من أوضاع أوضاع اقتصادية و أجتماعية مزرية سجلت تقلص الناتج المحلي الإجمالي الصومالي بنسبة 1.5% في العام 2020، بعدما سجل نمو بنسبة 2.9% في عام 2019، و بلغت نسبة الفقر نحو 71%، تتصاعد المخاوف من أخفاق البلاد في استكمال العملية الانتخابية و تعرض البلاد لحالة من عدم الاستقرار السياسي، إما نتيجة لارتفاع أسعار الوقود و الغذاء التي تغذي الاحتجاجات و السخط الشعبي و لجوء المواطنين للتعبير عنه، من خلال بوابة الاحتجاجات في الشارع الصومالي، و إما لعدم الالتزام بالجدول الزمني للأنتخابات المحدد لتسجل البلاد إخفاقاً انتخابياً جديداً. و قد يؤدي أرتفاع أسعار السلع الغذائية و الوقود الى تفاقم التوترات السياسية القائمة بالفعل، مثلما هو الحال في السودان الذي يشهد تظاهرات متوالية مطالبة باستعادة الحكم المدني للمسار الانتقالي، فبخلاف تداعيات الحرب ارتفعت نسبة الفقر في السودان لتتراوح ما بين 60-80%، و بالاضافة الى أرتفاع نسبة البطالة بأكثر من 40%، كما

([1]) بسمة سعد، مصدر سبق ذكره، ص 3.

([2]) المصدر نفسه، ص 3_4.

أرتفع معدل التضخم ما بين 330 الى 350%، و بفرض الحرب تداعياتها الاقتصادية على الخرطوم، من المؤكد سيتفاقم الوضع الاقتصادي للبلاد، وهو ما ينذر باندلاع ثورة شعبية كالتي أطاحت بحكم الرئيس السابق "عمر البشير" تكون بمكانة الداعم للمتظاهرين في الشارع السوداني، تلتقي أهدافها مع أهداف المتظاهرين في الإطاحة بالمكون العسكري الذي يقود المسار السياسي للبلاد، و الإعداد لعقد سياسي جديد يقود المرحلة الانتقالية السودانية. ومن ثم، فإن دول منطقة القرن الافريقي أمام سيناريو الاضطرابات السياسية المحتملة ذات المخاطر الأمنية يغذيها الارتفاع الاسعار[1].

تفاقم المخاطر الأمنية الثلاث... الارهاب و الجريمة المنظمة و النزاعات: إن أرتفاع معدل انعدام الأمن الغذائي في دول شرق إفريقيا و تدني مستوى معيشة المواطنين بما يدفعهم للنزوح و الهجرة بحثاً عن فرصة اقتصادية مناسبة، يعد أحد المسببات الرئيسية لنشوب النزاعات بين المجتمعات الإفريقية، و كذلك الاضطرابات السياسية التي يوفر في مجملها البيئة المناسبة لتنامي الجماعات الإرهابية، و كذلك انتعاش كافة أنماط الجريمة المنظمة، حيث تكشف ديناميات ظاهرة الإرهاب في العالم أن الأرهاب يتمركز في المناطق و الدول التي تعاني من عدم استقرار سياسي و صراعات، و أن الصراعات العنيفة تعد دافعاً أساسياً لتنامي ظاهرة الإرهاب، فمن أصل 97% من الهجمات الإرهابية التي تم تسجيلها في العام 2021، تم تنفيذها في دول تعاني من الصراعات و نزاعات، كما أن الدول العشر الأكثر تأثراً بالعمليات الإرهابية -وفي القلب منها الصومال التي احتلت المرتبة الثالثة ضمن الدول العشر- هي ذات البلدان التي تعاني من صراعات مسلحة في العام 2020، وفقاً لمؤشرات الإرهاب العالمي الصادر عام 2022. وعلى الرغم من انخفاض عدد قتلى الهجمات الإرهابية لحركة شباب المجاهدين بنسبة 17% في العام 2021، مقارنة بالعام السابق، ومن أصل 571 قتيلاً أسقطتهم حركة الشباب خلال هجماتها، كان للصومال نصيب الأسد منها بنسبة 93%، مقارنة بـ6% في كينيا، كما أنخفض عدد الهجمات الإرهابية في الصومال بحوالي 56هجمة إرهابية لتسجل نحو 353 هجمة إرهابية في العام 2021، فإن محفزات تنامي نشاط حركة الشباب، بل و باقي الجماعات الإرهابية لا تزال متوافرة، هذا من جهة ومن جهة أخرى هناك من يرجح أزدياد الارهاب في منطقة القرن الافريقي في المستقبل القريب في ظل أنسحاب القوات الفرنسية من دولة مالي الذي سيخلق فراغ استراتيجي في هذه المنطقة الذي سيؤدي الى تفاقم و أزدياد نشاط الجماعات الارهابية أزدادت المخاوف الدولية حينما أعلن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، في يونيو 2021، أنسحاباً ملحوظاً للقوات الفرنسية في يونيو، و جاء ذلك بعد فترة وجيزة من الانقلاب الثاني لمالي في أقل من عام (انقلاب أغسطس 2020 على الرئيس المخلوع إبراهيم بوبكر كيتا، ثم أعقبه آخر في مايو 2021 للأطاحة بالسلطة المدنية الانتقالية، و ينتظر الماليون الموعد الجديد للأنتخابات الرئاسية المقرر إجراؤها في فبراير). فيما صرح الجنرال لوران ميشون، الذي يقود المهمة العسكرية الفرنسية في منطقة الساحل، بالقول: "كنا حوالي 5000 جندي في منطقة الساحل في صيف عام 2021، غير أننا سنكون حوالي 3000 في صيف 2022"، ومن المتوقع حدوث مزيد من التخفيضات بحلول عام2023[2]، إما بتفاقم الوضع الإنساني و الاقتصادي في المنطقة تأثراً بالتداعيات الاقتصادية للحرب الروسية الأوكرانية، ومن ثم الارتكان لما تقدمه تلك الجماعات من فرص اقتصادية مناسبة من جانب، وإما جنياً للعائد الاقتصادي الهائل جراء المشاركة في الحرب الأوكرانية دعماً للقوات الأوكرانية كـ"مرتزقة" بعدما أوضحت صحيفة The Guardian النيجيرية اليومية أن أكثر من 100 شاب سجل اهتمامه بالقتال من أجل أوكرانيا في سفارة كييف في أبوجا. كما أعربت السنغال عن استيائها من الحكومة الأوكرانية، بعدما سجل 36 شخصاً استعدادهم لمواجهة القوات الروسية، وهو ما يفتح الباب لـ"أفرقة" الشركات الأمنية و العسكرية، و النظر للقارة -مع مرور الوقت و بتعدد مناطق التنافس و الصراع الدولي- على أنها مفرخة للمرتزقة في ظل ما تتسم به القارة من كثافة سكانية عالية و كتلة شبابية يعتد بها

([1]) بسمة سعد، مصدر سبق ذكره، ص 4_5.

([2]) نيكولاس نيغوس، ماذا يمثل إغلاق القاعدة العسكرية الفرنسية في تمبكتو؟، ترجمة: سيدي.م.ويدراوغو، قراءات أفريقية، تاريخ النشر 2021/12/26، على الرابط الالكتروني التالي: https://www.bbc.com/afrique/region-59672710

و ظروف أقتصادية و أجتماعية متردية مثلما هو الحال في منطقة القرن الأفريقي، وهو ما يدعو للتفكير - فيما بعد- في آليات التعامل مع المرتزقة الأفارقة العائدين من الحرب ومن مناطق الصراعات. ومن ثم، تتعدد المخاطر المحيطة بمنطقة القرن الإفريقي التي تنذر بتنامي ظاهرة الإرهاب في المنطقة، لا سيما أن الجماعات الإرهابية تسعى لتوسيع قاعدة التجنيد لديها بما يمكنها من خلق نقاط تمركز جديدة، مثلما هو الحال بالنسبة لجماعة القوات الديمقراطية المتحالفة المنتشرة في الكونغو الديمقراطية و أوغندا. تسعى الجماعة الديمقراطية الى توسيع قاعدة التجنيد لديها من مجموعتها التقليدية من المقاتلين الكونغوليين و الأوغنديين الى كينيا و تنزانيا، و قد تتمدد الى السودان و الصومال و عدد من دول القرن. و بتصاعد حالة عدم الاستقرار في المنطقة قد تجد الجماعة قاعدة اجتماعية جديدة لها فيها، تعزز من خلالها أيضاً أنشطتها التجارية غير المشروعة كأحد مصادر تمويل عملياتها الإرهابية، وهو ما يعني مزيداً من التردي للوضعين الاقتصادي و الإنساني في المنطقة. وكذلك فتح المجال أمام كافة جماعات الجريمة المنظمة العابرة للحدود لتعزيز نشاطها و تمدد شبكاتها في ظل تدهور الوضع الاقتصادي و الانساني في منطقة القرن الإفريقي. ومن ثم، فمن المتوقع أن تحافظ شرق أفريقيا بما في ذلك دول القرن الافريقي على تسجيلها أعلى معدل جريمة في القارة خلال العام القادم بعدما سجلت بالفعل أعلى معدل إجرام إجمالي بمتوسط إقليمي يبلغ 5.66 من أصل 10 درجات[1].

زيادة الاستقطاب و التنافس الروسي الغربي في منطقة القرن الإفريقي: تعد منطقة القرن الإفريقي أحد أبرز المناطق المتوقع تسجيلها معدلات مرتفعة من التنافس الدولي و الاستقطاب السياسي خلال الفترة القادمة[2]، لاسيما الغربي الروسي، في ظل ما تتمتع به المنطقة من أهمية جيوستراتيجية بالغة، حيث سلطت الحرب الروسية الأوكرانية الضوء على الموارد الإفريقية عموماً، ومنطقة القرن الإفريقي على وجه الخصوص على نحو متزايد، فباتت المنطقة أحد بدائل الطاقة المطروحة لأوربا بدلاً من خيار الطاقة الروسي، و دافعاً رئيسياً لمزيد من الانخراط في المنطقة و تعزيزات شراكات التعاون مع دولها، بالإضافة الى العمل على تأمين نحو 20% من تجارة الاتحاد الأوربي المارة عبر طريق البحر الأحمر، وهو ما أكده إعلان الممثلة الخاصة للاتحاد الأوربي في القرن الإفريقي "أنيت ويبر" في 1 مارس 2022، عن ضرورة التوصل الى أتفاق مرضي لجميع الأطراف المشاركة في أزمة سد النهضة الاثيوبي من خلال العمل على بناء الثقة بين الأطراف الثلاثة بما يضمن التكامل الإقليمي في مجالات تشمل الطاقة و المياه و البنية التحتية و التجارة و تخفيف آثار تغير المناخ و التكيف معه[3].

على الجانب الآخر وفي خضم اندلاع الحرب الروسية الأوكرانية، أجرى نائب رئيس مجلس السيادة السوداني الفريق أول "محمد حمدان دقلو حميدتي" زيارة الى موسكو خلال شهري فبراير و مارس ناقش خلالها سبل التعاون مع المسؤولين الروس في قضايا الأمن القومي و السياسة في مجال تبادل الخبرات و التعاون المشترك و مكافحة الإرهاب و التعليم، مشيراً الى أنه إذا كان أمر إنشاء قاعدة عسكرية في السودان من مصلحة البلاد، ولايهدد أمنها القومي، فلن يكون حرج في التوافق مع موسكو أو مع أي شخص آخر في هذه المسألة. ومن المتوقع أن تعزز موسكو من أنخراطها في منطقة القرن الإفريقي عن طريق توسيع دائرة الشراكات الافريقية عبر توقيع اتفاقيات التعاون العسكري بما يخلق قدراً من التبعية الأفريقية على الأصول العسكرية لموسكو، و يضمن لها الوصول الى الموارد الإفريقية الثمينة مثل النفط و الذهب و اليورانيوم، وهو ما يعني تنامي نشاط مجموعة فاغنر الروسية كإحدى آليات الانخراط الروسي في المنطقة على المدى المتوسط، كما أن من المتوقع أن تنخرط موسكو في اتفاقيات اقتصادية كإنشاء مناطق صناعية روسية في دول المنطقة و توقيع عدد من الاتفاقيات التجارية و

([1]) بسمة سعد، مصدر سبق ذكره، ص 6..

([2]) لمزيد التفاصيل ينظر: مها عبد الكريم زينل-نهرين جواد شوقي، تدخل حلف الناتو في ليبيا 2011، عن كتاب: سيف نصر توفيق، التوجهات الدولية تجاه القارة الأفريقية، ط1، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية و السياسية و الاقتصادية، برلين-المانيا، 2020، ص64.

([3]) حمدي عبد الرحمن حسن، الحرب الأوكرانية و الهجوم الصيني الناعم على إفريقيا، مجلة ملفات قراءات إفريقية، العدد (3)، مركز أبحاث جنوب الصحراء، الاسكندرية، 2023، ص26.

الاستثمارية في ملف الطاقة و استخراج المعاد الثمينة، كسبيل لتضييق الخناق و منافسة الجانب الأوربي و الأمريكي في مناطق نفوذها في المنطقة، و تقليل فرص البديل الأفريقي لأوربا في ملف الطاقة، وما لذلك من دور في تعزيز التنافس الدولي على ملف الطاقة الافريقي بما يساهم في دعم النمو الاقتصادي لدول المنطقة، وهو ما يستدل عليه بتصريح رئيسة تنزانيا "سامية حسن" في فبراير 2022 على هامش القمة الأوربية الإفريقية بأن التوتر في أوكرانيا قد يعزز الاهتمام باحتياطات الغاز في البلاد، في ظل حرصها لتأمين سوق طاقة جديدة خارج إفريقيا، و العمل على جذب 30 مليار دولار من الاستثمارات الاجنبية لإحياء بناء مشاريع الغاز الطبيعي المسال البحرية في عام 2023[1]. كما تهدف موسكو من تعزيز انخراطها في المنطقة على أكتساب دعم الصوت الإفريقي أو على الأقل التسبب في أنقسام الكتلة التصويتية الإفريقية في كافة المحافل الدولية، بدلاً من توحيد الصوت الإفريقي المعارض لموسكو، وهو ما يعد في حد ذاته مكسباً لموسكو. فترتبط المساعي الروسية بشأن التوجه نحو منطقة القرن الإفريقي بجملة مصالح الرئيسة فيها، يتمثل أبرزها في:[2]

أ. المشاركة في احتواء خطر الجماعات و الحركات الارهابية، بما لا يهدد مصالحها في المنطقة، وبما يصعب من أنتقال العناصر الجهادية الى قلب الدولة الروسية، أو مناطق الجوار و النفوذ الخاصة بها.
ب. استعادة النفوذ الروسي في المنطقة، و إيجاد موطئ قدم لها في منطقة البحر الأحمر، في ظل اشتداد التنافس الدولي و الإقليمي على المنطقة، و الرغبة الروسية في مزاحمة القوى الدولية لا سيما الولايات المتحدة الأمريكية على النفوذ في القرن الإفريقي.
ت. المساهمة في تأمين الملاحة البحرية في البحر الأحمر، و المشاركة في حماية مضيق باب المندب، فضلاً عن القرب من الأزمات الاقليمية في منطقة الشرق الأوسط.
ث. تعزيز التعاون السياسي، و التفاعل مع دول المنطقة، لضمان دعم روسيا الاتحادية و التطابق في المواقف في المحافل الدولية بخصوص القضايا و الملفات التي تهم الجانب الروسي. و تنمية العلاقات التجارية و الاقتصادية، و تعزيز التجارة الثنائية مع دول المنطقة في مختلف القطاعات[3].
ج. فتح سوق جديدة في المنطقة، يمكن عن طريقها تصدير المنتجات و الخدمات و التقنيات الروسية مثل بناء محطات الطاقة النووية، وبناء البنية التحتية، و تكرير النفط و خطوط أنابيب النفط، و إطلاق الأقمار الصناعية. و استغلال ما تنعم به المنطقة الغنية بالعديد من الموارد الطبيعية، مثل النفط و الغاز الطبيعي، و الأراضي الزراعية، و الثروة الحيوانية، و كثير من المعادن و اليورانيوم[4].
ح. استغلال استمرار الصراعات و النزاعات الإقليمية في المنطقة بفتح أسواق جديدة لبيع السلاح الروسي، بما يمنحها النفوذ فضلاً عن المكاسب الاقتصادية، خاصة أن العقوبات الغربية تمثل عبئاً ثقيلاً على أقتصادها[5].

خلاصة القول يبدو أن منطقة القرن الإفريقي ستكون إحدى ساحات التنافس الروسي الأوربي الأمريكي خلال الفترة المقبلة وأنطلاقاً من أعلاه ومن نافلة القول لقد كانت القارة الافريقية تاريخياً ساحة معركة على الثروة و النفوذ من قبل القوى الكبرى في النظام الدولي، ونظراً لتصاعد التنافس الاستراتيجي

([1]) بسمة سعد، مصدر سبق ذكره، ص 7.

([2]) رؤى خليل سعيد، سيف نصرت توفيق، الدوافع الاستراتيجية لمبادرة الحزام و الطريق الصيني تجاه القارة الافريقية، عن كتاب: مجموعة مؤلفين، خارطة التنافس الدولي في أفريقيا متطلبات المصالح و اختلاف الاهداف، ط1، المركز العراقي-الافريقي للدراسات الاستراتيجية، العراق،2021، ص61-62.

([3]) فيليب ساندز، عالم بلا قانون كيف تضع أمريكا القواعد العالمية وكيف تنتهكها، ترجمة: عبد الكريم ناصيف، ط1، دار فرقد، دمشق-سوريا، 2018، ص157. كذلك أنظر: إسراء إسماعيل، معالم نظام دولي جديد، عن كتاب: عبلة مزوزي وآخرون، الحرب الباردة الثانية تغير جغرافيا و تعدد الفواعل، ط1، المركز الديقراطي العربي الدراسات الاستراتيجية و السياسية و الاقتصادية، برلين-المانيا، 2019، ص213.

([4]) محمد جاسم، روسيا ولعبة الهيمنة على الطاقة(رؤية في الإدارة والاستراتيجيات)، ط1، دار أمجد للنشر والتوزيع، الأردن، 2019، ص 35 .

([5]) نوار جليل هاشم-امجد زين العابدين طعمة، الحرب بالوكالة و مديات تطبيقها بالمنطقة العربية، المجلة الافريقية للعلوم السياسية، مركز جامعة المستنصرية، العدد 9، العراق، 2020، ص127.

بين الولايات المتحدة الامريكية وروسيا و الصين و بالاخص الصين، فمن المرجح أن تواجه الصين سياسة أكثر حدة من جانب الاتحاد الاوربي و الولايات المتحدة الامريكية في إفريقيا[1]. ولعل ذلك ما تمثله مبادرة "البوابة العالمية"* التي أطلقتها الاتحاد الاوربي ومبادرة "إعادة بناء العالم على نحو أفضل" التي تقودها الولايات المتحدة، في وقت اشتدت فيه المنافسة بين الولايات المتحدة و الصين، أتفق الرئيس الأمريكي جو بايدن و شركاؤه في مجموعة السبع في يونيو 2021، على أطلاق مبادرة "إعادة بناء العالم على نحو أفضل" (تعرف باسم بيلد باك بتر وورلد أو بي 3 دبليو)، وهي شراكة ذات بنية تحتية تقوم على مبادئ الشفافية و قيم السوق وذات معايير جودة عالية، للمساعدة في تضييق فجوة البنية التحتية التي تبلغ قيمتها ما يزيد على 40 تريليون دولار في العالم النامي بحلول عام 2035. تهدف مبادرة (بي 3 دبليو) الى تعبئة رأس المال الثنائي و المتعدد الأطراف، وكذلك من القطاع الخاص للأستثمار في المناخ و الصحة و الأمن الصحي و التكنولوجيا الرقمية الحديثة، و المساواة بين الجنسين، و الغرض من هذه المبادرة أن تكون عالمية النطاق، وأن تغطي البلدان المنخفضة و المتوسطة الدخل. أن مبادرة إعادة بناء العالم التي تقودها الولايات المتحدة هي تطوير لشبكة النقطة الزرقاء الجديدة التي أقامتها الولايات المتحدة و أستراليا و اليابان لدعم الاستثمارات عالية الجودة التي يقودها القطاع الخاص في مشروعات البنية التحتية الكبرى، ما يتيح للناس معرفة أن المشروعات مستدامة وليست أستغلالية[2]. وتعتبر مبادرة إعادة بناء العالم "جديدة" من حيث إنها جمعت دول مجموعة السبعة، ووجهت أيضاً دعوات الى الديمقراطيات الأخرى، بما في ذلك الهند و أستراليا وكوريا الجنوبية و جنوب أفريقيا لأنضمام. وتعتمد خطة هذه المبادرة على الجهود الأمريكية السابقة لتعزيز تمويل البنية التحتية الدولية، ولا تهدف بالضرورة الى مواجهة مبادرة الحزام و الطريق الصينية بشكل مباشر[3]، و أنه مثلما للحرب تداعيات سلبية على أمن منطقة القرن الإفريقي لابد من الإعداد لها مبكراً، و العمل على معالجتها، فلقد تعززت الآمال لدى دول منطقة القرن الافريقي بتعزيز مكاسبها من هذا التنافس في مجالات محل الاهتمام الافريقي كتطوير البنية التحتية و الاستثمار في ملف الطاقة، مسترجعة في ذلك المكاسب الإفريقية التي حققتها القارة خلال فترة الحرب الباردة بين الاتحاد السوفيتي و الولايات المتحدة الأمريكية[4].

([1]) صباح جاسم الجنابي، أثر المتغير الجيوبولتيكي في السياسة الخارجية الصينية تجاه تايوان، ط1، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية و الاقتصادية و السياسية، المانيا-برلين، 2021، ص92-93.

* تعد مبادرة "البوابة العالمية" هي الأحدث في سلسلة إجراءات و استراتيجيات سياسة الاتحاد الأوروبي المصممة لخلق بديل قابل للتطبيق لمبادرة الحزام و الطريق، التي طورتها جمهورية الصين الشعبية. على الساحة العالمية، تهمين الصين على تجارة. وعليه، هناك مخاوف متزايدة من قبل صانعي السياسة في الأتحاد الأوروبي إزاء التأثير الواسع النطاق الذي يمكن أن يكون لمبادرة الحزام و الطريق، لا سيما في البلدان التي يكون للأتحاد الأوروبي فيها مصالح استراتيجية. البوابة العالمية هي رؤية تلخص جهود الاتحاد الاوربي لتمويل بناء البنية التحتية في دول الجنوب العالمي وتعزيز العلاقات التجارية مع هذه البلدان. من جهة أخرى ففي 15 سبتمبر 2021، أعلنت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين أن الاتحاد الأوروبي سينفذ استراتيجية اتصال تسمى البوابة العالمية. يعني ذلك الان الاتحاد الأوروبي سيبني شراكات مع دول حول العالم لدفع الاستثمارات في البنية التحتية عالية الجودة، و ربط السلع و الاشخاص و الخدمات. علاوة على ذلك، تحاول أوروبا انتقاد مبادرة الحزام و الطريق، ولو من طرف خفي، من خلال التوكيد على أن الأوروبي سوف يقوم على الشفافية و القيم الأخلاقية لإنشاء روابط و ليس علاقات تبعية، حيث يوجد قلق متزايد بشأن فخ الدين الصيني. وعلى أية حال يواجه الاتحاد الأوربي مهمة صعبة في طرح المبادرة الجديدة بنجاح. لن يتطلب ذلك دافعاً سياسياً و أقتصادياً مستداماً فحسب، بل سيحتاج أيضاً الى الحصول على دعم البلدان في الجنوب العالمي-وهو أمر غير مضمون بالضرورة، نظراً لأن البعض قد تحالف بالفعل مع مبادرة الحزام و الطريق. يمكن لمبادرة البوابة العالمية أن تعزز العلاقات بين الاتحاد الأوربي و أفريقيا، مما يجعله شريكاً مهماً لتحقيق النمو في القارة. لمزيد من التفاصيل ينظر: حمدي عبد الرحمن، تراجع التنين: الصين و عودة التكالب الدولي على أفريقيا، مجلة قراءات أفريقية، 9-11-2021 على الرابط الالكتروني: https://www.qiraatafrican.com/home/new

([2]) حمدي عبد الرحمن، مصدر سبق ذكره، ص 6_7.

([3]) سيف نصرت توفيق، الدوافع الاستراتيجية لمبادرة الحزام و الطريق الصيني تجاه القارة الافريقية، عن كتاب: مجموعة مؤلفين، خارطة التنافس الدولي في أفريقيا متطلبات المصالح و اختلاف الاهداف، ط1، المركز العراقي-الافريقي للدراسات الاستراتيجية، العراق، 2021، ص61-62.

([4]) بسمة سعد، مصدر سبق ذكره، ص 6_7.

ثالثاً: آثار الحرب الروسية-الأوكرانية على الإمدادات الغذائية و الاقتصاد الافريقي بالتركيز على الاقتصاد المغربي

من بين 54 دولة في أفريقيا، 11 دولة مصدرة للطاقة و الباقي مستوردة للطاقة، أو في حالة أكتفاء ذاتي تقريباً، و لتوضيح اثار الحرب على أفريقيا، نركز على ستة اقتصادات كبيرة. ثلاث دول مصدرة للطاقة: (الجزائر و أنجولا و نيجيريا)، و أثنتان قريبتان من الاكتفاء الذاتي في مجال الطاقة (مصر و جنوب إفريقيا) و دول معتمدة بشكل رئيسي على استيراد الطاقة و الغذاء (المغرب). هذه الاقتصادات الستة مجتمعة تمثل أكثر من 60% من الناتج المحلي الإجمالي الإفريقي. وعليه، سيشهد مصدرو النفط مكاسب كبيرة من أرتفاع أسعار النفط و الغاز في الاسابيع الأخيرة، حيث بلغت صادرات النفط الجزائرية 18.9% من الناتج المحلي الإجمالي، و أنجولا 36.5% و نيجيريا 10.3% على سبيل المثال، فإن زيادة أسعار النفط و الغاز بنسبة تتراوح بين 20% و 30% بما يتماشى مع ما لوحظ في الأشهر الأخيرة، ستضيف نحو 4% الى 6% الى الدخل القومي للجزائر[1]. و على الرغم من أن هذه البلدان تعتمد أيضاً على الواردات الغذائية بدرجات متفاوتة (تعد نيجيريا هي الأقل اعتماداً)، فإن التكلفة الإضافية لارتفاع أسعار المواد الغذائية سوف تتضاءل أمام مكاسبها على صادرات الطاقة. و ستكون آثار الحرب على مستوردي الطاقة الأفارقة، الذين يميلون أيضاً الى أن يكونوا مستوردين للغذاء، سلبية للغاية، فالمغرب يعد أكبر أقتصاد إفريقي من المرجح أن يعاني من صدمة معاكسة كبيرة من الحرب، منذ أن بلغت واردات المغرب من النفط و الغاز و الفحم 6.4% من الناتج المحلي الإجمالي في عام 2019، نحو ضعف نصيب مصر و جنوب إفريقيا اللتين تتمتعان أيضاً بصادرات كبيرة من الطاقة. كما يعد المغرب أيضاً مستورد كبير للحبوب بلغت تكلفة الحبوب المستوردة كحصة من الناتج المحلي الإجمالي 1.4% في عام 2019 و لكن بسبب سوء الحصاد المتوقع في عام 2022، يمكن أن تكون الواردات أكبر بنسبة 50% أو ثلاثة أضعاف واردات عام 2021. و يعني هذا أن التأثير المشترك لارتفاع أسعار النفط و الحبوب قد يكلف المغرب ما بين 1% و 2% من الداخل القومي هذا العام إذا استمر، الى جانب التأثير على الميزان الخارجي للمغرب، فإن ارتفاع أسعار النفط و الغذاء سيزيد من عجز المزانية المرتفع، الذي يقدر بنحو 6.5% من الناتج المحلي الإجمالي هذا العام، منذ دعم غاز الطهي. ومن المرجح أن تتفاقم اثار الحرب على المستوى القطاعي على أفريقيا، التي كانت سلبية بالنسبة لمعظم البلدان بسبب تأثير تدهور ظروف الاقتصاد الكلي، حيث إن ارتفاع أسعار النفط و أسعار الفائدة الدولية لمكافحة التضخم، و توسيع الهوامش على الأصول الخطرة، و تباطؤ الاقتصاد الأوربي، سوف يمتد الى أفريقيا، في نفس الوقت، يمكن للبلدان الإفريقية التي لديها إمكانية الوصول الى الأسواق الدولية أن تشهد زيادة تكاليف الافتراض بنسبة 1% أو 2%.

رابعاً:ردود أفعال الدول الإفريقية تجاه الحرب الروسية-الإفريقية

كانت الأجواء مشحونة بشكل مستمر بين الاتحاد السوفيتي السابق و دول حلف شمال الأطلسي، و على راسها الولايات المتحدة الأمريكية و خلال هذه الفترات اصطفت الدول الإفريقية في هذا المحور أو ذاك، و شكلت إحدى الساحات الرئيسية للنزاع بين المعسكرين، خاصة في إطار امتلاك إفريقيا أكثر من ربع أصوات الجمعية العمومية[2]. في هذا الإطار، أشار تقرير، صادر عام 2021، حول آفاق التعاون بين إفريقيا و روسيا، نشرته المدرسة العليا للاقتصاد في موسكو، يؤكد التقرير أن الدول الإفريقية تميل الى أن تكون محايدة عندما يتعلق الأمر بقضايا روسيا تجاه أزمة أوكرانيا، و يشير التقرير الى أن الدول الإفريقية لم تفرض أي عقوبات ضد روسيا، خاصة بعد 2014 في قاعات التصويت في الأمم المتحدة الأمريكية حول القضايا المتعلقة بأوكرانيا، بل التزمت الحياد على الدوام. لكن حدث في هذه الحرب، 24 فبراير

([1]) محمد زكريا، قنوات تأثير الحرب الروسية-الاوكرانية على إفريقيا، مجلة ملفات قراءات إفريقية، العدد (3)، مركز أبحاث جنوب الصحراء، الاسكندرية، 2023، ص31.

([2]) حارث قحطان عبد الله_ سيف نصرت توفيق، التوجهات الدولية تجاه القارة الافريقية،ط1 ، المركز العربي الديمقراطي، برلين_ المانيا، 2020، ص20.

2022، تغير إذ دعت جنوب إفريقيا-التي تتمتع بأكبر اقتصاد في القارة-الى انسحاب فوري للقوات الروسية من أوكرانيا، قائلة إن النزاع يجب حله سلمياً. و يشكل هذا الموقف صفعة قوية لروسيا من حليف رئيسي لها في أفريقيا، حيث تتمتع الدولتان بعلاقات اقتصادية قوية، و كلاهما عضو في تجمع بريكس، كما تمتلك جنوب أفريقيا استثمارات في روسيا تصل الى ما يقرب من 80 مليار راند جنوب أفريقي (5 مليارات دولار)، في حين يبلغ إجمالي الاستثمارات الروسية في جنوب إفريقيا نحو 23 مليار راند. لم تكن جنوب إفريقيا فقط، بل أدانت كينيا-القوة الاقتصادية لشرق أفريقيا، و العضو غير الدائم في مجلس الأمن الدولي-الحرب الروسية على أوكرانيا كل من غانا و الجابون الحرب مؤكدة على وحدة أراضي أوكرانيا مجلس الامن الدولي. في المقابل، وجدت روسيا الدعم من حليفتها الجديدة جمهورية إفريقيا الوسطى من خلال الرئيس فأوستين توادیرا، الذي دعم قرار روسيا بالاعتراف بمناطق دونيتسك ولوهانسك الأوكرانية كدولتين مستقلتين. في حين جاء قرار إنهاء المشاركة الفرنسية في محاربة الجهاديين في مالي، قبل الهجوم الروسي على أوكرانيا، كمثال قوي لتغيير التحالفات في إفريقيا. وفي إطار توثيق العلاقات بين روسيا و أفريقيا ترأس نائب زعيم المجلس العسكري السوداني محمد دقلو "حميدتي" وفدا الى موسكو بعد فرض عقوبات واشنطن على روسيا بأيام قليلة. هذا في الوقت الذي أدان الاتحاد الأفريقي و عبر عن قلقه البالغ بشأن ما يجري، لكن صمت عن انتقاده لروسيا، في الوقت الذي أدان رئيس الاتحاد الإفريقي -ماكي صال- الرئيس السنغالي و رئيس مفوضية الاتحاد الإفريقي موسى فقي "حوادث التمييز العنصري ضد الأفارقة الذين يحاولون الفرار من الصراع في أوكرانيا". و بعد الغزو الروسي لأوكرانيا، إذا استمر ذلك الحياد، أو إذا ترجم الى دعم أكثر وضوحاً، و ستكون جهود روسيا في الأعوام القليلة الماضية قد أتت بثمارها[1].

خامساً:السيناريوهات المستقبلية:

وعليه ستقسم السيناريوهات المستقبلية للتطور الحرب الروسية الاوكرانية و انعكاساتها على القارة الافريقية كالتالي:[2]

1. تفاقم الأزمة الإنسانية في أفريقيا: في ارتدادات غير مباشرة، يخشى مراقبون أن يقود اندلاع الحرب في أوكرانيا الى تحويل مسار المساعدات الإنسانية بعيداً عن دول إفريقية، أي أن العالم سيكون أكثر انشغالاً بأزمة جديدة تضرب شرقي أوربا.
2. البحث عن بدائل الطاقة..سعي أوربي لحل مشكلات إفريقية عميقة: قد تخلق الحرب في أوكرانيا لإفريقيا فرصة دبلوماسية بعيدة المدى، إذ تعد هذه الحرب انتكاسة لجهود إدارة بايدن لتحويل تركيزها نحو أسيا، بعيداً عن الشرق الأوسط، لكنها قد تخلق فرصاً جديدة للدبلوماسية الأوربية، مثل جهود الوساطة بين الجزائر و المغرب لفتح خطوط أنابيب للطاقة. وفي الوقت نفسه، من المرجح أن يؤدي تصاعد التوترات بين الغرب و روسيا الى الاضرار بجهود تحقيق الاستقرار الإقليمي، لاسيما في ليبيا و السودان.
3. الجزائر بين الفرص الاقتصادية و عداء الحليف الروسي: أعتماداً على مدى و مدة العقوبات المفروضة على روسيا، ورد فعل روسيا، يمكن أن تشهد إفريقيا فرصاً تصديرية جديدة في أوربا التي تعد أهم أسواق لروسيا. وبحسب تحليل الوكالة بلومبرج الأمريكية، فإن الجزائر توجد في مقدمة البدائل المطروحة، باعتبارها مورد غاز رئيسي لكل من إيطاليا و إسبانيا، و ثالث أكبر مصدر للغاز الطبيعي للأتحاد الأوربي بعد روسيا و النرويج، وهو ما يعني أنها يمكن أن تكون وسيلة للتخفيف من حدة تأثيرات أي اضطراب محتمل في إمدادات الغاز الطبيعي الروسي. و رغم أن هذا الخيار يمكن أن يوفر للجزائر عائدات اقتصادية تساعدها في مواجهة العجز المالي و يمنحها نفوذاً ديبلوماسياً في أوربا، إلا أنه يمكن أن يؤثر سلبياً في علاقاتها مع حليفها التقليدي روسيا.

([1]) فريدة بنداري، مصدر سبق ذكره، ص 3_5

([2]) المصدر نفسه، ص 4_6.

4. إذا تنامي الصراع العسكري في أوكرانيا سوف يؤدي الى مزيد من العقوبات الأوربية على روسيا، أو غيرها من الاجراءات العقابية. و عليه، قد تستخدم موسكو موقعها في ليبيا للرد، بما في ذلك استغلال الصراع المتجدد، و زيادة تدفقات الهجرة لزيادة الضغط على أوربا[1].

وعليه، إن المستقبل القريب ينذرنا بملامح حرب باردة جديدة من الواضح أن عالم جائحة كوفيد-19 الذي يتسم بندرة الموارد سوف يفضي الى تسريع المنافسة بين القوى الكبرى على المسرح الإفريقي بحيث يتم خلق مناطق نفوذ متقاطعة، و تبدو الولايات المتحدة في ظل إدارة بايدن مستعدة لتقليص نفوذها في القارة، و خلق فراغ لأوربا و الصين للمئه، إما عن طيب خاطر أو على مضمض، و ستؤدي قيود الميزانية على المساعدات و الدفاع، مع أستكمال التركيز الاستراتيجي نحو منافسة القوى العظمى، الى قيام الولايات المتحدة الإمريكية بتقليص مساعداتها الأمنية و الإنمائية في الدول غير الاستراتيجية، و بدلاً من ذلك تحت الشراكات الأمريكية على التنافس مباشرة مع الشركات الصينية في السوق. أما الصين، بدورها، فستجد الفرصة سانحة لزيادة مساعدتها الأمنية، و ستحاول صياغة ميزة جديدة للقوة الناعمة، و يهدف هذا النهج الصيني الى التغلب على المخاوف المتصاعدة بشأن الديون الصينية، و كوسيلة للحفاظ على دعم كتلة التصويت الإفريقية في الأمم المتحدة، حيث تواجه الصين ضغوطاً عالمية متزايدة. ومن ناحية أخرى، قد تبتعد أوربا أكثر عن الولايات المتحدة لأنها أيضاً مجبرة على تحمل عبء أكبر في مكافحة الإرهاب، و تسعى لمكافحة موجة جديدة من الهجرة غير النظامية، مما قد يدفع حلف الناتو لتوسيع وجوده أيضاً. ومن جهتها، ستبدو روسيا راغبة في زيادة مكانتها العالمية عبر استجابتها للمطالب الأمنية و الدفاعية الأفريقية و عليه تبدو ملامح الحرب الباردة الجديدة على النحو التالي:[2]

1. **السيطرة على المحيطات عبر البوابة الافريقية**: تشير تقارير استخباراتية أمريكية سرية الى أ، الصين تعتزم إقامة أول وجود عسكري دائم لها على المحيط الأطلسي في دولة غينيا الاستوائية، ومن المحتمل في هذه الحالة أن تكون السفن الحربية الصينية قادرة على إعادة تسليحها و تجديدها في مواجهة الساحل الشرقي للولايات المتحدة، وهو تهديد يثير مخاوف صانع القرار الأمريكي. ومن المعروف أن بكين أقامت أول قاعدة عسكرية خارجية لها في عام 2017 في جيبوتي، على الجانب الآخر من القارة. و تطل جيبوتي على مظيق باب المندب، وهو ممر استراتيجي لحركة الملاحة البحرية العابرة لقناة السويس، هذا ويركز الوجود العسكري الصيني في إفريقيا على دعم عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة، و المساعدة العسكرية للدول الإفريقية، بما يتماشى مع السياسة التي تم وضعها في عام 2006. و تعد المساعدة العسكرية الصينية لإفريقيا والتي تشمل تدريب كل من الإفراد العسكريين و قوات الشرطة و تصدير الأسلحة، جزءاً مهماً من سياستها الشاملة تجاه إفريقيا، و التي تميل الى تأكيد التجارة و الأستثمار و تطوير البنية التحتية بجانب القضايا الأمنية كما موضح سابقاً، ومن الواضح أن البنتاجون يحاول استغلال المخاوف من إنشاء القاعدة البحرية الصينية المحتملة التي تواجه المحيط الأطلسي، جزئياً، للحصول على تمويل متزايد من الكونجرس الأمريكي العسكرية للعمليات العسكرية الأمريكية في إفريقيا. وقد تم الأشارة اليها أمام لجنة القوات المسلحة بمجلس الشيوخ، في أبريل 2021، الى التهديد المحتمل الذي يشكله ميناء بحري صيني في المحيط الأطلسي، باعتباره "مصدر القلق الأول بشأن تنافس القوى العالمية". إن وجود سفن عسكرية صينية في المحيط الأطلسي يمثل مرحلة جديدة من مراحل المنافسة الاستراتيجية على الصعيد العالمي، وربما ترى الصين ببساطة أنه إذا تمكنت الولايات المتحدة الإمريكية من إرسال مجموعات حاملة طائراتها القتالية الى غرب المحيط الهادئ، فيمكن للصين بدورها أن ترسل سفنها الى المحيط الأطلسي عبر البوابة الإفريقية. و يكمن التهديد في الواقع من الافتراض القائل بأن الولايات

([1]) فريدة بنداري، مصدر سبق ذكره، 5_6.

([2]) حمدي عبد الرحمن حسن، ماذا بعد الانسحاب الغربي من إفريقيا؟ إرهاصات حرب باردة جديدة، مجلة آفاق مستقبلية، مركز المعلومات و دعم اتخاذ القرار-مجلس الوزراء المصري، القاهرة، العدد (2)، 2022، ص115-116.

المتحدة الأمريكية هي فقط التي لها الحق في وجود عسكري عالمي يتميز بتفوق ساحق و ميزانية عسكرية ضخمة لدعمه[1].

2.تصاعد النفوذ الروسي: تحاول روسيا تصوير نفسها كحليف موثوق به في القتال ضد الجماعات الإرهابية العنيفة و حركات التمرد، بينما يتحول الاهتمام الغربي الى أماكن أخرى خارج إفريقيا. ولقد ترك الخروج المقترح لنصف القوات الفرنسية المتمركزة في الساحل المنطقة-التي تشكل مركباً أمنياً بالغ التعقيد والتشابك- تواجه فراغاً كبيراً دفع بحكومة مالي الى البحث عن شركاء أمنيين جدد، وبالفعل وجهت ناظريها صوب شركة (فاجنر) المنظمة الغامضة المرتبطة بالكرملين والتي توفر الجنود الروس السابقين للقتال في بؤر الصراع الساخنة.

3.**تحولات دور الاتحاد الأوربي**: تحافظ الدول الأوربية على قضايا و مناطق محددة في إفريقيا، على سبيل المثال، تركيز فرنسا على مكافحة الإرهاب في منطقة الساحل، أو أهتمام إيطاليا بالاتجار و الهجرة غير المشروعة عبر البحر المتوسط، لكن صانعي السياسة الأوربيين يتفقون عموماً على أن الهجرة غير النظامية و الإرهاب هما من أولويات السياسة الرئيسة المتعلقة بإفريقيا، نظراً لأن هذه المصالح متجذرة في قرب القارة الجغرافي، فمن غير المرجح أن يغير تراجع دور الولايات المتحدة من اهتمام الاتحاد الأوربي بالمشاركة في جهود منع الهجرة و مساعدة مجموعة دول الساحل الخمس: بوركينا فاسو و تشاد و مالي و موريتانيا و النيجر، و التي قد تشهد تصاعداً في مخاطر الإرهاب، و الجريمة المنظمة، و انعدام الأمن الغذائي، و تغير المناخ، و هياكل الدولة الضعيفة بسبب ضغوط فيروس كورونا. وفي ضوء محاولة ملء الفراغ الذي خلفه فك الارتباط الأمريكي، قد يجد الاتحاد الأوروبي حليفاً في الصين التي تعد الاستقرار الإفريقي أمراً ضرورياً أيضاً، وقد يسعى الاتحاد الأوروبي كذلك الى التعاون مع الأنظمة غير الديمقراطية في المنطقة بهدف وقف تدفق المهاجرين، كما كان الاتجاه تاريخياً[2].

4.**الجهود الأورو-أمريكية و إعادة صياغة العالم:** من الواضح أن التركيز الغربي خلال الفترة القادمة سوف يدور حول تعزيز سياسات القوة العالمية، و احتواء النفوذ المتزايد لكل من الصين و روسيا، ولا سيما في دول الجنوب العالمي. و على سبيل المثال تعد مبادرة "البوابة العالمية" التي دشنت في 15 سبتمبر 2021، هي الأحداث في سلسلة إجراءات و استراتيجيات سياسة الاتحاد الأوربي المصممة لخلق بديل قابل للتطبيق لمبادرة الحزام و الطريق، التي طورتها جمهورية الصين الشعبية، فعلى الساحة تهيمن الصين على التجارة، و عليه، هناك مخاوف متزايدة من قبل صانعي السياسة في الاتحاد الأوروبي إزاء التأثير واسع النطاق الذي يمكن أن يكون لمبادرة الحزام و الطريق، لاسيما في البلدان التي يكون للاتحاد الأوربي فيها مصالح استراتيجية. وفي ضوء ذلك، يمكن للاتحاد الأوربي من خلال الجمع بين الصفقة الاوربية الخضراء و مبادرة البوابة العالمية، إنشاء علاقة ذات قيمة مضاعفة مع إفريقيا، مع إمكانات هائلة لتطوير الاقتصادات على نطاق واسع من خلال المساهمة في الاقتصادات الخضراء و الرقمية الناشئة في القارة. و على أي حال أتجهت كل الأنظار الى القمة الأوربية الأفريقية في فبراير 2022، حيث أعلن أن مبادرة البوابة العالمية ستكون أولوية في هذه القمة. ومن جهة أخرى فإن مبادرة "إعادة بناء عالم أفضل" التي تقودها الولايات المتحدة مع دول مجموعة السبع هي تطوير لـ"شبكة النقطة الزرقاء" الجديدة التي أقامتها الولايات المتحدة و أستراليا و اليابان، لدعم الاستثمارات عالية الجودة التي يقودها القطاع الخاص في مشروعات البنية التحتية الكبرى، ما يتيح للناس معرفة أن المشروعات مستدامة و ليست استغلالية. هذا و تعد مبادرة إعادة بناء العالم "جديدة": من حيث إنها جمعت دول مجموعة السبع، ووجهت دعوات الى الديمقراطيات الأخرى أيضاً، بما في ذلك الهند و أستراليا و كوريا الجنوبية و جنوب

([1]) حمدي عبد الرحمن حسن، ماذا بعد الانسحاب الغربي من إفريقيا؟ إرهاصات حرب باردة جديدة، مصدر سابق الذكر، ص119.

([2]) حمدي عبد الرحمن حسن، ماذا بعد الانسحاب الغربي من إفريقيا؟ إرهاصات حرب باردة جديدة، مصدر سابق الذكر، ص119.

إفريقيا للأنضمام إليها، و تعتمد خطة هذه المبادرة على الجهود الأمريكية السابقة لتعزيز تمويل البنية التحتية الدولية، ولا تهدف بالضرورة الى مواجهة مبادرة الحزام و الطريق الصينية بشكل مباشر[1].

و عليه، من المرجح أن تقضي تأثيرات عالم الجائحة الى تسريع التحولات في مجالات اهتمام و تأثير القوى الخارجية التقليدية في القارة مما يؤدي الى تعميق المنافسة، و خلق مساحة للقوى الصاعدة، ومن المحتمل كذلك أن تدفع الحرب التجارية التكنولوجية الناشئة بين الولايات المتحدة و الصين الى إجبار الدول على التعهد بتحالفات محددة مما قد يؤدي الى نتائج كارثية. إن خيار عالم عدم الانحياز الذي شهدته الحرب الباردة الأولى قد لا يكون خياراً مطروحاً في الثانية. و سوف تكون تداعيات هذا التدافع الدولي الجديد أكثر ضرراً في إفريقيا مقارنة بمناطق أخرى من العالم، حيث الحرب الباردة الجديدة هي احتمال واقعي. وفي هذا السياق، تبدو خيارات إفريقيا و قراراتها محدودة، ومع ذلك تمتلك إفريقيا دوراً و مكانة أكثر مما هو معترف به عموماً، و للتخفيف من العواقب الكارثية لحرب باردة أخرى، يجب على دولها الالتزام بالتعددية في النظام الدولي، و الاستفادة من ميزتها النسبية لتعظيم القوة التفاوضية الجماعية للقارة، و يمكن تحقيق المزيد من الفرص من خلال تنفيذ منطقة التجارة الحرة القارية الإفريقية، و بناء قدرات الاكتفاء الذاتي، و الأعمال التجارية الزراعية، و الاستفادة من التجارة بين بلدان الجنوب، و إدارة المنافسة التكنولوجية لصالح إفريقيا.

- **الخاتمة والاستنتاجات:**

خلصت الدراسة الى عدة نتائج على نحو ما يلي:

1. للحرب الروسية-الأوكرانية انعكاسات كبيرة على إفريقيا بشكل عام، و على القرن الافريقي بشكل خاص، بعضها مباشر مثل التأثير السلبي على سلاسل الإمداد الغذائية للقارة، و بعضها الآخر غير مباشر مثل تأجيج الأوضاع الداخلية و تنامي أزمة انعدام الامن الغذائي، فضلاً عن تفاقم أزمات النزوح و اللجوء بسبب انشغال العالم بالحرب و غض الطرف عن القضايا الافريقية ومنها ما جرى في إقليم تيجراي بإثيوبيا على سبيل المثال.

2.انعكاسات تلك الحرب على إفريقيا و القرن الافريقي ليست سياسية بصورة مباشرة، و لكنها انعكاسات اقتصادية في الاساس، تؤدي بدورها الى انعكاسات سياسية على الارض في صورة عدم استقرار و قلاقل و عدم سيطرة من حكومات الدول الاربع على الاوضاع الداخلية.

3.الإقليمية الجديدة و حتمية تكاتف دول القرن الافريقي معاً هو السبيل للنجاة من الازمات الطاحنة التي تمر بها تلك البلدان، وهو البديل الأكثر فعالية عن الانعزال و الفردانية.

4.انعكاسات الحرب الروسية-الاوكرانية على بلدان القرن الافريقي، ومنها أزمة الأمن الغذائي، متفاوتة من بلد لآخر بحسب حجم تجارتها مع كل من روسيا و أوكرانيا حيث تأتي الصومال في المرتبة الاولى من حيث التأثير السلبي، تليها إثيوبيا بسبب اعتمادهما شبه الكامل على الحبوب الأوكرانية، جنباًالى جنب مع تعرضهما لموجات جفاف غير مسبوقة.

5.زيادة الاستقطاب و التنافس الروسي الغربي في منطقة القرن الإفريقي: تعد منطقة القرن الإفريقي أحد أبرز المناطق المتوقع تسجيلها معدلات مرتفعة من التنافس الدولي و الاستقطاب السياسي خلال الفترة القادمة

6. أزدياد الارهاب و الجريمة المنظمة و النزاعات في القارة الافريقية بشكل عام ومنطقة القرن الافريقي بشكل خاص.

- **Sources lest**

(1) حمدي عبد الرحمن حسن، مصدر سبق ذكره، ص117-118.

1. Memoirs of Mikhail Gorbachev, The New Russia, translated by: Faiza Al-Sayagh, 1st edition, Dar Al-Obeikan, Riyadh, 2017.
2. Isaac Chotiner, Ukraine is the fault of the West. An interview with the American thinker John Mearsheimer.
3. Mohamed Hamshi, Russia-Africa Summit, what do you assign to Russia? And What Does It Mean for Africa?, Series: Case Assessment, Arab Center for Research and Policy Studies, Doha-Qatar, 2019.
4. Encyclopedia of Political and Islamic Jurisprudence, assessment of a position, the Russian-Ukrainian war...will it reshape a new world order?, Center for Strategic Thought for Arab Studies/Monitoring and Analysis Unit, Istanbul, at the time of publication 3-15-2022, on the electronic link: https https://fikercenter.com/
5. Abdul Qadir Al-Hawari, Wars of the Next Century, 1st Edition, Dar Belumania for Publishing and Distribution, Cairo, 2019.
6. Basma Saad, How can the Russian-Ukrainian war affect the security of the Horn of Africa?, African Readings, date of publication 3-21-2022, on the electronic link: http://www.qiraatafrican.com
7. Farida Bandari, The Repercussions of the Russian-Ukrainian War on the Countries of the African Continent, Al-Siyassa Al-Dawliya Magazine, date of publication 2-3-2022, at the electronic link: siyassa.org.eg/news/18255/
8. Amira Ahmed Herzli, The reality and future of Russian-African relations in light of the Atlantic rivalry over the African continent after the Cold War, on the book: Saif Nasr Tawfiq, International Orientations Towards the African Continent, 1st Edition, Arab Democratic Center for Strategic, Political and Economic Studies, Berlin Germany, 2020.
9. Ammar Yassin-Shaimaa Fouad, The Repercussions of the Russian-Ukrainian War on Food Security in the Horn of Africa, African Readings Files Journal, Issue (3), Sub-Saharan Research Center, Alexandria, 2023.
10. Mohamed Abdel-Karim, The Russian Role in Africa, Dilemmas (Challenge and Response), African Readings Files Journal, Issue (3), Sub-Saharan Research Center, Alexandria, 2023.
11. Nicholas Negus, What does the closure of the French military base in Timbuktu represent?, Translated by: Sidi M. Ouedraogo, African Readings, published on 12/26/2021, at the following electronic link: https://www.bbc.com/afrique /region-59672710
12. Maha Abdul Karim Zainal-Nahrin Jawad Shawqi, NATO's intervention in Libya 2011, on the book: Saif Nasr Tawfiq, International Orientations Towards the African Continent, 1st edition, Arab Democratic Center for Strategic, Political and Economic Studies, Berlin-Germany, 2020.
13. Hamdi Abd al-Rahman Hassan, The Ukrainian War and the Chinese Soft Attack on Africa, African Readings Files Journal, Issue (3), Sub-Saharan Research Center, Alexandria, 2023.
14. Visions of Khalil Saeed, Saif Nusrat Tawfiq, Strategic Motives for the Chinese Belt and Road Initiative towards the African Continent, on the book: A group of authors, Map of International Competition in Africa, Requirements of Interests and Different Objectives, 1st Edition, Iraqi-African Center for Strategic Studies, Iraq, 2021.
15. Philip Sands, A World Without Law: How America Sets Global Rules and How It Violates Them, Translated by: Abdul Karim Nassif, 1st edition, Dar Farqad, Damascus-Syria, 2018.
16. Esraa Ismail, Milestones of a New International Order, on the book: Abla Mazouzi and others, The Second Cold War: Geographical Change and Multiple Actors, 1st

Edition, Arab Democratic Center for Strategic, Political and Economic Studies, Berlin-Germany, 2019.
17. Muhammad Jassem, Russia and the Game of Energy Hegemony (Vision in Management and Strategies), 1st Edition, Dar Amjad for Publishing and Distribution, Jordan, 2019.
18. War Jalil Hashem-Amjad Zine El Abidine Tohme, proxy war and its application in the Arab region, African Journal of Political Science, Al-Mustansiriya University Center, Issue 9, Iraq, 2020.
19. Sabah Jassem Al-Janabi, The Impact of the Geopolitical Variable on Chinese Foreign Policy towards Taiwan, 1st Edition, Arab Democratic Center for Strategic, Economic and Political Studies, Germany-Berlin, 2021. 20- Hamdi Abdel Rahman, The Decline of the Dragon: China and the Return of the International Scramble Against Africa, African Readings Magazine, 9-11-2021, at the electronic link: https://www.qiraatafrican.com/home/new
20. Saif Nusrat Tawfiq, The Strategic Motives of the Chinese Belt and Road Initiative towards the African Continent, on the book: A group of authors, the map of international competition in Africa, the requirements of interests and the difference in goals, 1st edition, the Iraqi-African Center for Strategic Studies, Iraq, 2021.
21. Muhammad Zakaria, Channels of Impact of the Russian-Ukrainian War on Africa, African Readings Files Magazine, Issue (3), Sub-Saharan Research Center, Alexandria, 2023. 23- Harith Qahtan Abdullah_Saif Nusrat Tawfiq, International trends towards the African continent, 1st edition, Arab Democratic Center, Berlin_Germany, 2020.
22. Hamdi Abdel Rahman Hassan, what after the Western withdrawal from Africa? Precursors of a new cold war, Future Horizons Magazine, Information and Decision Support Center - Egyptian Cabinet, Cairo, Issue 2, 2022.
23. Harith Qahtan Abdullah_Saif Nusrat Tawfiq, International trends towards the African continent, 1st edition, Arab Democratic Center, Berlin_Germany, 2020.
24. Hamdi Abdel Rahman Hassan, what after the Western withdrawal from Africa? Precursors of a new cold war, Future Horizons Magazine, Information and Decision Support Center - Egyptian Cabinet, Cairo, Issue 2, 2022.